المدرســـــــــــــــة السلوكـــــــــــــيـة

المقدمـــــــة

المبحـث الأول: المدرسـة السلوكيـة

المطلـب الأول: نشـــأتها التاريخيـة

المطلـب الثانـي: مفهوم المدرسة السلوكية

المطلب الثالث: مبادئ المدرســة السلوكية

المبحـث الثاني: روادها وأهم إسهاماتها

المطلب الأول: رواد المدرسـة السلوكية

المطلـب الثـــاني: أهم إسهاماتها

المطلب الثالث: مفاهيم النظرية السلوكية

المبحث الثالث: السلـــــوك

المطلـب الأول: مفهوم وأنواع السلوك

المطـلب الثاني: الاضطرابات السلوكية

المطـلب الثالث: العلاج السـلوكي

المبحث الرابع: مزايا وانتقادات السلوكية

المطلب الأول: مزايا المدرســة السلوكـية

المطلب الثاني:أهم انتقادات الموجهة للمدرسة

الخـــــاتمـة

المقدمـــــــة

بدايـــة يقول واطسون مؤسس المدرسة السلوكية "" أعطوني عشرة أطفال أصحاء أسوياء التكوين فسأختار أحدهم عشوائيا ثم أدربه فأصنع منه ما أريد طبيبا,فنانا,عالـما,لصا أو متسولا و ذالك بغض النظر عن ميوله مواهبه وسلالة أسلافه""

كيـف يمكنه ذالك؟ وهل بإمكانه صنع ذالك؟ تأمل معي هذه الوريقات لتكتشف.....مدرسته التي أسسها وكيف سيحقق مقولته بناءًا عليها.

المبحـث الأول: المدرســة السلوكيـة

المطلب الأول: نشـأتهـا التـاريخـية

ظهرت المدرسة السلوكية بعد الانتشار الواسع الذي شهدته المدرسة التحليلية علي يد "فريد" ومن أهم العوامل التي ساعدت علي ظهورها نذكر مايلي:

-1ظهور اتجاهات قبلها نادت بالموضوعية في علم النفس أمثال: ديكـارت , أغيست كونت

-2نظرية النشوء لدارون وما نتج عنها من اهتمام بعلم نفس الحيوان

-3أثر المدرسة الروسية (مدرسة المنعكس الشرطي) التي أسسها ايفيان ششنوف وطورها بافلوف

وان كنت أري أن هناك فــراغ إما بعدم قناعة باالاراء و النظريات المطروحة سابقا أو بالوصول تماما إلي عدم جدواها مما أدي إلي البحث عن البديل, وذالك لا شك فيه ان كل ماسبق اثر بوجه أو بأخر فظهرت المدرســـة السلوكيـــة

المطلب الثـــاني: مفهوم المدرسة السلوكية

كان ظهور السلوكية بأمريكا سنة 1913 علي يد "جون واطسون" الذي انطلق من دراسة السلوك الملاحظ باستخدام الطرق العلمية الموضوعية,حيث يري أصحاب المدرسة السلوكية أن الإنسان كائن يستقي سلوكه بحتمية بيئته ولا يري ان هناك ما يسمي عوامل داخلية أو صانعة للسلوك,فانه ليس هناك أي داعي لدراسة أي عوامل أخري باعتبارها مؤثرة من وجهة نظره حيث أن كافة النشاطات مهما كانت معقدة يمكن ملاحظتها و إخضاعها للقياس.

وذهب واطسون إلي أن الهدف علم النفس الرئيسي ينبغي أن يكون دراسة السلوك لا الشعور و يقول".....يجب أن يقتصر علم النفس علي دراسة السلوك الموضوعي للإنسان و الحيوان وهو السلوك الذي يمكن ملاحظته ملاحظة خارجية كما نلاحظ الظواهر"....

وتنظر هذه المدرسة ان الكائن الحي علي أنه آلة ميكانيكية معقدة لا تحركه دوافع موجهة نحو غاية وإنما يوجد مثيرات فيزيقية تصدر عنها استجابات عضلية وغددية مختلفة.

المطلب الثالــث: مبادئـــها

لقد جاءت السلوكية بمبادئ تعاكس تمام المدرسة الكلاسيكية و تتمثل في:

-1اهتموا بدراسة الظاهرة السلوكية من خلال دراسة السلوك نفسه وليس عن طريق إي دراسات أخري خارج السلوك, وكان اهتمامهم بالظاهرة كما تحدث و كما نلاحظها و أعطوا اهمية كبيرة للانعكاس كعامل ارتباط ملاحظ بين المثيرات والاستجابات.
-2تستند علي أساس التعزيز و العقاب ودورهما في تكوين سلوك الكائن الحي.
-3أعطوا أهمية للملاحظة المباشرة ووصف الوقائع كما تحدث, ويري أن سلوكنا إما مُتعلم أو قد تم تعديله عبر عمليات التعلم و إننا نكتسب المعرفة اللغة القيم المخاوف والاتجاهات و هذا يعني أن اكتشاف قوانين التعلم هي مفتاح لفهم العوامل التي تكمن وراء السلوك.
-4التركيز عند السلوكيين علي السلوك الظاهري و ليس علي الأحداث العقلية الداخلية مثل: التفكير-التخيل, بل القضية هي علاقة هذه الأحداث بالسلوك و دورها في تفسير السلوك بدلا من إثارتها كسلوك في حد ذاتها.
-5القدرة علي تشكيل السلوك إذا تم التحكم في الظروف البيئة المناسبة.
-6مبدأ التدرج في استخدام الأساليب العلاجية(التدعيم-الاشتراط المضاد(
-7القدرة علي تحليل السلوك إلي مفرداته البسيطة.
-8إشراك العميل في تحديد أهداف العلاج ووسائله.

المبحث الثاني: رواد المدرسة السلوكية
المطلب الأول: رواد المدرسة السلوكية و أهم إسهاماتهم
أولا: جون واطسون
ولد جون واطسون في كارولينا الشمالية و حصل علي ماجستير من جامعة فورمان عام 1900,ثم درس علم نفس التجريبي,كان يجري تجاربه علي الحيوانات وقد قدم رسالة الدكتورة عن"تطبيقات في مجال علم نفس الحيوان"
*تتميز سلوكية واطسون بـ:
-1التنبؤ بالاستجابة علي أساس معرفة المثير.
-2التنبؤ بالمثير علي أساس معرفة الاستجابة.
*مسلمات علم النفس حسب تحديد واطسون:
-1السلوك مكونا من عناصر يمكن تحليلها بواسطة مناهج البحث العلمية الموضوعية.
-2السلوك مكون من افرازات غددية و حركات عضلية.

-3هناك استجابة فورية من نوع ما لكل مثير و العكس(فعل ردة فعل(
-4العمليات الشعورية ان وجدت لا يمكن دراستها علميا كالتخيل و التفكير.
ثانيـا: ايفــيان بافلــوف
ولد بافلوف عام 1849 بالقرب من موسكو, ويعد أول من درس العلاقة بين المخ و السلوك والتي تعتبر من أعقد المشكلات و من أهم دراساته:
-1دراسة وظيفة أعصاب الكلاب.
-2عملية افراز اللعاب (حاز بسببها علي جائزة نوبل 1904(
-3دراسة المراكز العصبية العليا في الدماغ.
وكان جل اهتمامه دراسة الاشتراط عن طريق كلاب مفحوصة بعد أن عمل لها عمليات جراحية لتحويل مسار اللعاب عن طريق أنابيب من خلال فتحات في الرقبة الي خارج الجسم, حيث كان عملها منصبا علي دراسة الافرازات التي يحدثها الكلب عند تناول الطعام حيث لاحظ أن الكلب يفرز لعاب قبل تناول طعام أو بمجرد حضور شخص يحمل طعام أو سماع منبه الجرس إلا أن وصل ان الشخص(الجرس) هو المثير الشرطي بعد عدة تكرارات اقترن المثير الطبيعي بالمثير الشرطي و عقب ذالك اكتشف بافلوف ان أي مثير يمكن يؤدي إلي استجابة (لعاب.(
أهم المبـادئ التي توصل إليها بافـلوف:
-1التدعيـم : أي أن الاستجابة لا تحدث إلا إذا اقترن المثير الطبيعي بالمثير الشرطي لعدد من المرات.
-2مبدأ الانطفاء :و يحدث عند ظهور المثير الشرطي دون أن يعقبه المثير الطبيعي عدد من المرات مما يطفئ الاستجابة.
مبدأ التعميـم : حيث أن تستجيب الكلاب للمثيرات المتشابهة.
مبدأ التميـز : حيث يستجيب الكلب للمثير الذي لحقه تدعيم بطعام دون الأخر.
ثــالثـا : ادوارد تولــمـان
يعتبر أحد أعمدة المدرسة السلوكية ينتمي إلي السلوكيين الجدد وهو أمريكي الأصل, يمكن إيجاز موقف تولمان في التالي:
-1السلوكية القصدية :حيث زاوج بين السلوك و القصد وهذا يتعارض مع رفض السلوكية للشعور.
-2العوامل المتداخلـة : حيث يري أن هناك خمسة متغيرات تمثل أسبابا للسلوك وهي: السن ـ المثيرات البيئية ـ الوراثة ـ التدريب السابق ـ الحواجز الفيزيولوجية.

-3نظرية التعلم : حيث أن سلوك الإنسان والحيوان يمكن تعديلهما من خلال الخبرة.

رابــعا: كلارك هـل

و هو أمريكي الأصل و يعتبر من علما النفس المعاصرين.

أهم نظريـات هل:

-1الإيطار المرجعي للسلوك : أي تكيف الكائن الحي للبيئة الفريدة.

-2منهج البحث في علم النفس: حيث يري أن قوانين السلوك يجب أن تصاغ بطريقة رياضية دقيقة.

-3التعلم : و هو آلية تسمح للكائن الحي بإرضاء حاجته في ضوء ومدي تنوع مجهوداته.

الـمطلـب الثـالـث: مفـاهيم النظريــة السـلوكيــة

تقوم المدرسة السلوكية علي مجموعة من المفاهيم أهمهــا:

-1سلـوك الإنسان مُتــعلم:

أن الفرد يتعلم السلوك السوي و الغير سوي و هذا التعلم ناتج عن نشاط معين يقوم به الفرد وأن هذا السلوك المتعلم يمكن تعديله أو تغيره من خلال التدعيم والتعزيز.

-2المثيــر والاستجابة:

بموجب النظرية السلوكية فإن كل سلوك أو استجابة مثيـر, فإذا كانت الأمور سليمة يكون السلوك سويا و العكس صحيحا و علي هذا الأساس فإنه لابد في الإرشاد التربوي وغيره من المجالات الإرشاد النفسي ضرورة دراسة المثير و الاستجابة وما يتخلل ذالك من عوامل شخصية,جسمية,عقلية,و اجتماعية.

-3الدافـــع:

الدافع شرط أساسي لكل تعلم فلا تعلم دون دافع, وكلما كان الدافع قويا زادت فاعلية التعلم أي مثابرة المتعلم عليه و اهتمامه به و من هذه الدوافع ما هو فطري ينتقل إلي الفرد عن طريق الوراثة البيولوجية فلا يحتاج الفرد إلي تعلمه و اكتسابه مثل : الجوع, العطش ,الحاجة الي النوم....الخ. ومنها ما هو مكتسب أي يكتسبه الفرد نتيجة لخبراته اليومية أثناء تفاعله مع بيئته الاجتماعية مثل : احترام الذات,الخجـل,التدخين.

-4التعــزيز (التدعـيم:(

التعزيز هو التقوية و التدعيم أي أن السلوك المتعلم إذا تم تعزيزه و تدعيمه فإن

المتعلم سوف ينزع إلي تكرار نفس السلوك. مثال : قيام إبنك بتصرف ترضي عنه فتثني عليه و تشكره فيعاود نفس السلوك و تتكون لديه رغبه في تكرار نفس السلوك.

-5الإنطـفـاء:

و هو عكس مبدأ التدعيم والتعزيز, وهو ضعف و إختفاء السلوك المتعلم إذا لم يمارس, أي أن الإنطفاء هو إثارة دون تدعيم و يتلخص في أن إستجابة الكائن الحي لمثير معين إذا لم يتم تدعيمها فإن هذه الإستجابة تتضائل حتي تزول بالتدريج.مثـال : شخص تصدر عنه تصرفات غير مناسبة فمن وسائل التعامل مع هذا السلوك هو تجاهله حيث يفيد في تغير السلوك و تعديله مما يؤدي الي الكف عن ممارسة هذا السلوك.

-6التعميـــم:

التعميم هو إنتقال أثر المثير و الموقف الي مثيرات و مواقف أخري تشبه له, أي أن الفرد ينزع الي تعميم إستجابته المتعلمة علي إستجابات أخري تشبه الاستجابة المتعلمة. مثـال : عندما يمتدح أستاذ سلوك طالب ما نجد هذا الطالب يميل الي تكرار نفس السلوك و يمكن تعميم هذه السلوكيات المرغوب فيها لبقية الطلبة.

-7التعليم بالتقليد والمحاكاة:

عادة يكتسب الافراد سلوكهم من خلال مشاهدة نماذج من البيئة و قيامهم بتقليد حيث يتعلم الفرد السلوك عن طريق الملاحظة فـ الطفل يبدأ بتقليد الكبار و الكبار يقلدون بعضهم بعض , فالمحاكاة السلوك المرغوب من خلال الملاحظة يعتمد علي الانتباه و الحفظ و إستعادة الحركات.

المبحـث الثـالـث: السـلوك

الـمطلب الأول: مفهوم السلوك و أنواعـه.

مفهوم السلوك:

-1لغة: من فعل"سلك" سلك طريقا أي إتخذ سبيلا و منهجا.

-2إصطلاحا:

-3السلوك بالنسبة للمدرسة السلوكية: وهو مجموعة إستجابات تصدر عن أفراد ناتجة عن مثيرات المحيط الخارجي طبيعيا كان أو اجتماعيا في مواقف مختلفة

(رد علي المنبهات) وهي الأفعال القابلة للقياس و الملاحظة.
حيث هناك علاقة شبه ميكانيكية بين لمثيرات و الاستجابات التي تصدر عن الكائن الإنساني.
أنواع منبهات السلوك:
-1منبهات داخلية: أي سلوك علي أساس الانفعالات مثل: الخوف ـ الحب.
-2منبهات خارجية: وتتعلق بالبيئة الخارجية مثل: رد التحية ـ تجنب حجر أثناء السير.
ملاحـــظـة
يوجد سلوك غير ملاحظ مثل التفكير لا نلاحظه لكن نلاحظ أثره علي الفرد مثلما ندرس الكهرباء التي لا نلاحظها لكن نراها من خلال أثرها. و هذا السلوك لاعلاقة له بالمدرسة السلوكية لان هذه المدرسة تهتم فقط بدراسة السلوك الملاحظ و القابل للقياس,فتبقي هذه مجرد ملاحظة فقط.
أنواع الســلوك:
يبدو لنا سلوك بعض الأفراد مقبولا أحيانا ونطلق علي هذا السلوك ن السلوك السوي أو العادي,وغير مقبول أحيانا أخري فنقف أمام السلوك موقف المستغرب و يسمي هذا السلوك بـ السلوك الغير سوي, الشاذ أو المنحرف.
-1السلوك السوي: يظهر السلوك السوي ي حياتنا اليومية علي شكل السلوك العادي أو المألوف لدي الناس,و السلوك السوي هو الذي يواجه المواقف بما يقتضيه في حدود ما هو مألوف لدي الناس. فإن كان الموقف يدعو ألي الحزن وجهناه بحزن وليس بضحك.
-2السلوك الغير سوي: هو إستجابات خاطئة يتعلمها الفرد خلال نموه.
الـمطلـب الثـاني: الإضطرابات السلوكيـة
خصائص إضطرابات السلوك:
يظهر للأشخاص المضطربين سلوكيا جملة من الخصائص أهمها:
*عدم القدرة علي التعلم غير ناجمة عن القدرة العقلية العامة أو العجز الحسي.
*عدم القدرة علي بناء علاقات إحتماعية طبيعية مع الأفراد و المجتمع مثل: الانطواء.
*إصدار استجابات غير عادية في موقف عادية و العكس.
الـمطلب الثالـث : العـلاج السلوكي
أساسيات العلاج السلوكي:

يقوم العلاج السلوكي علي أساس النظرية السلوكية التي تري أن سمات شخصية الفرد تتشكل وتتغير عن طريق ما يتعرض له الفرد من تعزيز و إنطفاء لأنماط سلوكه المختلفة. و زعيما هذه النظرية هما: واطسون و بافلوف اللذين قالا أن الامراض النفسية ماهي إلا عادات خاطئة تكونت تدريجيا من سلاسل معينة من أفعال المنعكسة الشرطية وأنه لعلاج هذه العادات الشاذة يجب إطفاء هذه الأفعال الشرطية المرضية وتكوين أفعال شرطية جديدة تحل محل العادات الخاطئة وذالك بتعلم سلوك جديد مرغوب فيه تبعا للخطوات التالية:

-1تحديد السلوك المرغوب فيه.

-2تحديد الظروف التي يحدث فيها.

-3وضع الخطة العلاجية.

-4التقييم و مراجعة النتائج.

صفات العلاج السلوكي:

يتميز العلاج السلوكي ببعض الصفات التي قلما تجدها في غيره من الأساليب العلاجية الاخري وفي مايلي أهم الصفات التي يتميز بها العلاج أو الإرشاد السلوكي:

-1يرتكز علي السلوك الظاهري الواضح و المحدد الذي يتمكن من ملاحظته و قياسه.

-2يرتكز علي الوقت الحاضر دون الرجوع إلي الماضي.

-3يهتم هذا الأسلوب بتوضيح الأهداف العلاجية.

-4يهتم هذا الاتجاه بصياغة أسلوب علاجي محدد يناسب مشاكل معينة

-5يهتم بوضع تقيم موضوعي لحصيلة العلاج أو الإرشاد

-6هذا الأسلوب يستغرق وقت قصير إذا ما قورن بأسلوب التحليل النفسي.

المبحث الرابع: مزايا و انتقادات السلوكية

المطلب الأول: المزايا

جاءت المدرسة السلوكية بتفرعاتها المختلفة لتعالج نواحي خلل رأتها في افتراضات الكلاسيكية و في محاولة لعمل ذالك اتخذت تماما الصورة المغايرة للافتراضات السابقة و من أهم لمزايا التي تميزت بها السلوكية:

-1اهتمت بعلاج السلوك الذي يقبل الملاحظة و القياس.

-2خلقت روح العمل كفريق واحد مترابط و متحد لا كأجزاء.

-3نظرت إلي المنظمة علي أنها لا تقتصر لكونها وحدة اقتصادية فقط بل اجتماعية أيضا.
-4سمحت للأفراد بتحقيق ذاتهم و إبراز مواهبهم و قدراتهم في العمل و تحقيق أهداف المؤسسة أيضا.
المطلب الثاني: الانتقادات التي وجهت للمدرسة.
نوجز الانتقادات الموجهة للمدرسة في مايلي:
-1حسب مقولة واطسون"أعطوني عشرة أطفال أسوياء أصحاء التكوين فسأختار أحدهم عشوائيا و أصنع منه ما أريد طبيبا عالما فنانا لصا أو متسولا و ذالك بغض النظر عن ميوله مواهبه وسلالة أسلافه" فهنا نري أن واطسون أدعي القدرة علي تشكيل شخصيات الإفراد بغض النظر عن ميولهم واستعداداتهم الفطرية و هذا ما فشل في تحقيقه أكبر علماء السلوك.
-2هذه النظرية تنكر وجود القيم والمعتقدات الداخلية الموجهة للسلوك بل أن هذه النظرية تنكر وجود القدرات الفطرية المسبقة فعلي سبيل المثال يعتقد أصحاب هذه النظرية أن الدوافع و الذكاء عبارة عن مجموعة معقدة من العادات يكتسبها الفرد في حياته.
-3إهمالها لدور الضمير لدي الإنسان ودوره في توجيه السلوك.
-4إهمالها لماضي الإنسان و التركيز علي السلوك الحاضر بشكل منعزل مما قد يتسبب في إهمال بعض التجارب و إبقاءها من غير علاج لتندفع ألي اللاوعي مسببة عقدة نفسية
-5تركيزها علي السلوك و من المعروف أن الكثير من الأنماط السلوكية لا تنبع من قناعان أصحابها.

الخـــــاتمــة

من خلال ما تقدم نستخلص أن السلوكية هي مجموعة النظريات التي ساهمت في إيجاد نظرة جديدة للسلوك وعلاجه.
و كإجابة علي الاشكالية المطروحة سابقا فإن المدرسة السلوكية أثرت تأثيرا في علم النفس من حيث المفاهيم النظريات وأضافت سبل لعلاج المشاكل السلوكية
قائمـــة المراجع المعتمد عليها في البحث:
المراجع المكتبية:

-1عبد الرحمن عدس.علم النفس التربوي.دار الفكر للطباعة و النشر.عمان.الاردن.1998
-2كامل محمد محمد عويضة.علم النفس.دار الكتب العلمية.بيروت لبنان.طبعة1
-3راضي الواقني.مقدمة علم النفس.دار الشروق للتوزيع.عمان الاردن.
-4هادي مشعان ربيع.الارشاد التربوي و النفسي من المنظور الحديث.دار الصفاء للطباعة النشر و التوزيع.عمان الاردن.طبعة الاولي. 2005
-5جودت بن جابر.المدخل الي علم النفس.دار العزيز المعايطة.دار الثقافة للنشر و التوزيع.عمان الاردن.2002
-6عباس محمود عوض.علم نفس العام.دار المعرفة الجامعية.الاسكندرية.مصر.1998
-7عاصم محمود.الارشاد التربوي و النفسي.دار الكتب.الموصل العراق.1980
-8فوزي محمد جبل.علم النفس العام.

المراجع الإلكترونية:

1-Google.fr
2-Mustapha.com (مكتبة المصطفي)
3-Gulfkids.com
4-4shard.com
5-Minchawi.com